

الحلقة التاسعة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد ثم بعد ان فرغ المؤلف رحمه الله من - [00:00:00](#)

ذكر هذه المراتب وادلتها من الكتاب انتقل الى بيان الدليل من السنة على هذه المراتب جميعا وهو حديث جبريل وهو الحديث المشهور الطويل المعروف الذي اتفق اهل العلم على صحته وتلقته الامة بالقبول - [00:00:36](#)

وقد رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مروي عن ابي هريرة وعن غيرهما في في صحيح مسلم وايضا والحديث متفق عليه لكن رواية غير ابي هريرة وغير عمر - [00:00:58](#)

في صحيح مسلم يقول رحمه الله والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واعلم ان هذا الحديث اذ تضمن وشامل واحتوى على اصول الدين التي يجب اعتقادها - [00:01:13](#)

والتي يسميها العلماء الايمان المجمل الايمان المجمل. يقول رحمه الله آ والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - [00:01:35](#)

ما فائدة هذه المقدمة بيان غرابة حال هذا السائل بيان غرابة حال هذا السائر رجل ليس من المدينة وحاله حال المقيم في ثوبه وبدنه فشعره شديد السواد وثوبه شديد البياض - [00:02:02](#)

لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. قال فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وهذا فائدته اي شيء فائدته العناية الفائقة بما سيطرحه - [00:02:24](#)

قال وقال يا محمد اخبرني عن عن الاسلام دعاه باسمه لا بوصفه السبب في هذا انه جاء جاء عليه السلام على صورة اعرابي يستبين امر الدين ولذلك لم يقل يا رسول الله - [00:02:44](#)

انما دعاه باسمه الذي عرف به اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت - [00:03:05](#)

اليه سبيلا. وهذه هي اركان الاسلام وتقدم الكلام عليها. قال صدقت طيب هذه الاركان الجامع فيها ما تقدم من انها ايش شرائع الاسلام التي هي من العمل الظاهر هي من العمل الظاهر. قال رحمه الله قال صدقت. قال رضي الله عنه - [00:03:19](#)

في سياق الحديث قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدق هذا غريب. يأتي يسأل ثم يصدق على الجواب قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وقد تقدم الكلام على هذه الاركان - [00:03:40](#)

قبل قليل وقلنا انها من اعمال القلب من اعمال الباطن. قال بعد ذلك اخبرني عن الاحسان هذا سؤال عن اي شيء عن اعلى مراتب الدين ان تعبد الله كأنك تراه - [00:04:04](#)

فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. وبهذا تكون قد تمت مراتب الدين ذكرنا لكم في الدرس السابق ان هذه المراتب قد دل عليها كتاب الله عز وجل - [00:04:22](#)

فاين جاء ذكرها في كتاب الله عز وجل نعم يا اخي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه هذي مرتبة الاسلام

وهي الاتيان بالعمل الظاهر ومنهم مقتصد - 00:04:35

وهي مرتبة الايمان ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهي اعلى المراتب مرتبة الاحسان. كما ان الله ذكر هذه المرتبة هذه المراتب في غير هذا الموضع كما في سورة الواقعة وبالتأمل يجدها الانسان في كتاب الله عز وجل. طيب آ - 00:05:03

بعد ان فرغ منها من هذه الاسئلة قال اخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل ماذا تفهمون من هذه العبارة ما المسئول عنها باعلى مسائل؟ سأله عن الساعة يعني عن قيام يوم القيامة - 00:05:23

فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما المسئول عنها باعلم من السائل ها النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم غيره انه لا يعلم الغيب ولا يعلم متى الساعة - 00:05:39

فما رأيكم بمن يستدل بهذه آ بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم متى تقوم الساعة اي تحريف واي تشبيه واي تظليل زعم بعض المعطلة ان من من غلاة الصوفية ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الساعة لانه يعلم ان السائل الذي اتاه -

00:05:54

جبريل وجبريل يعلم متى الساعة فلما سأله عن الساعة قال ما المسئول؟ عنها باعلم من السائل يعني كلانا مشتركين في علم الساعة هكذا زعم وهل هذا يفهمه صاحب لسان عربي - 00:06:19

ما يفهم واضح المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد نفي علم الساعة عن نفسه لكن سبحانه الله زين لنا لهم سوء اعمالهم ثمان الجواب على هذه الشبهة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم من هو كما جاء في بعض الروايات لم يخفى علي امره كما خفي علي في هذه المرة - 00:06:34

في بعض روايات هذا الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب وهو لا يعلم من السائل. ولذلك في اخر الحديث لما آ آ طال مقام الصحابة عنده قال يا عمر اتدري اتدرون من السائل؟ قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم - 00:06:56

امر دينكم ولو كان الامر واضح له من او من من اول الامر لما انتظر مليا يعني طويلا انما باشر في بيان من هو والدليل ذلك ايضا انه طلب كما في بعض الروايات. المهم ان هذه شبهة ساقطة ما يحتاج الى اه الاطالة فيها. قال اخبرني عن اماراتها يعني علاماتها. قال -

00:07:16

ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة الشاة يتناولون في البنيان هذا بيان لبعض اماراتها الصغرى وذكر في هذا الحديث كم علامة ذكر علامتين ان تلد الامة ربتها يعني سيدتها - 00:07:39

وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتناولون في البنيان. قال فمضى فلبث مليا يعني طويلا ثم الباقي تكلمنا عليه قال يا عمر اتدرون من السائل؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم - 00:07:58

امر دينكم وفي رواية دينكم ففهم من هذا ان المراتب الثلاث هي مراتب الدين. قال رحمه الله الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم - 00:08:16

خشم من قريش وقريش من العرب. والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل. عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وله من العمر ثلاث وستون سنة. منها اربعون قبل النبوة ثلاث وعشرون نبيا رسولا نبي باقراً وارسل بالمدثر وبلده مكة بعثه الله - 00:08:36

وبالنذارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثياب فطهر والرجز فاهجر ولا تمنع تستكثر ولربك فاصبر ومعنى قم فانذر. ينذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد. وربك فكبر عظمه بالتوحيد. وثيابك - 00:09:06

فطهر اي طهر اعمالك عن الشرك. والرز فاهجر. الرز الاصنام وهجرها تركها واهلها والبراءة منها واهلها. اخذ على هذا عشر سنين يدعو الى التوحيد. وبعد العشر عرج به الى وفرضت عليه الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها امر بالهجرة الى المدينة -

00:09:38

فهذا هو الاصل الثالث من الاصول التي يحصل بها للعبد النجاة في الدنيا والاخرة وهي معرفة النبي وهو معرفة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة - 00:10:08

لا يتم الايمان الا بها لان من اركان الايمان بالرسول ولانه لا تثبت القدم على الاسلام الا بالشهادة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بالرسالة فمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:27](#)

اصل من اصول الايمان وهي من وهي بوابة الدخول الى الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله - [00:10:53](#)

ولا تحصل الشهادة له بالرسالة الا بعد العلم به والمعرفة به صلى الله عليه وسلم فهذا الاصل اصل اصيل لحصول الاسلام والايمان ولا يحصل للعبد النجاة في الدنيا والاخرة الا به. فان اول منازل الاخرة - [00:11:13](#)

القبر واول ما يسأل عنه المقبور عن دينه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فان وفق للجواب وفق للخيرات وان حيل بينه وبين الجواب بكفره او نفاقه فانه قد اغلق عليه باب الفلاح - [00:11:39](#)

بالدار الاخرة يقول رحمه الله في بيان هذا الاصل والتعريف به قال وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم هذا فيه بيان نسب النبي بيان نسب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:11](#)

ونسبه صلى الله عليه وسلم في الذروة من قومه وقومه في الذروة من العرب فهو اشرف العرب نسبا صلى الله عليه وعلى اله وسلم والواجب من معرفة هذا معرفة اسمه صلى الله عليه وعلى اله وسلم فلو لم يعرف الانسان - [00:12:31](#)

ان اباه عبد الله او ان جده عبدالمطلب وامن به وصدق بما جاء به لم يضره ذلك. لكن من تمام المعرفة به صلى الله عليه وسلم المعرفة بنسبه قال المؤلف رحمه الله - [00:12:50](#)

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله له وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو امام الحنفاء اي ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء - [00:13:12](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم جاء مجددا لدعوته وباعثا لرسالته فهو موصول به نسبا ودعوة فنسبه ينتهي الى ابراهيم الخليل ودعوته موافقة لما جاء ابراهيم علما جاء به ابراهيم عليه عليه الصلاة والسلام - [00:13:36](#)

قال وله من العمر ثلاث وستون سنة اي توفي عن هذا العمر وهذا معروف ولا اشكال فيه عند اهل السير والتاريخ قال منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا - [00:14:09](#)

والسر في بعثه على رأس الاربعين انه به يحصل كمال النضج والرشد ولذلك قيل ان الانبياء لا يبعثون في اقل من ذلك وما ورد من ان عيسى بعث في اقل من ذلك ليس - [00:14:36](#)

بذاك ثم قال رحمه الله وثلاثة وثلاث وعشرون نبيا رسولا اي انه صلى الله عليه وسلم بعد الاربعين الى وفاته كان نبيا رسولا. واول الامر كان نبيا ثم ارسل كما سيبين ذلك المؤلف رحمه الله - [00:14:59](#)

فبدأ الامر بالنبوة ثم عقب ذلك الرسالة واول ما بدأ به من النبوة صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فكان لا يرى الرؤيا الا وتأتي مثل فلق الصبح واستمر ذلك ستة اشهر - [00:15:18](#)

ثم بعد ذلك اوحى اليه قال نبي باقراً اي حصلت له النبوة بسورة اقرأ وذلك انه صلى الله عليه وسلم حجب اليه الخاء الاختلاء فكان يختري في غار حراء فجاءه - [00:15:41](#)

جبريل وهو في غار حراء وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - [00:16:06](#)

وقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما انا بقارئ ليس رفضا للقراءة او ردا لها انما هو بيان حاله بيان لحاله وانه لا يحسن القراءة صلى الله عليه وسلم - [00:16:26](#)

وذلك انه امي لا يقرأ ولا يكتب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدري الكتاب لا قراءة ولا كتابة كما قال ولا تخطه بيمينك - [00:16:44](#)

ثم نبي باقراً بهذه السورة وهذه السورة فيها ان مفتاح النبوة القراءة ومفتاح العلم القراءة ولذلك جاء الامر بالقراءة ليحصل الخيرات

فما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيرات كان مبدأه - [00:17:06](#)

وافتاحه بامرہ بالقراءة. اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال وارسل بالمدثر والمدثر السورة التي نزلت وسميت بهذا الاسم لان الله عز وجل ناداه بهذا الوصف وذلك انه صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما رأى جبريل - [00:17:33](#)

بين السماء والارض على هيئته التي خلقه الله عليها وله ست مئة جناح عظم الامر عليه وذهب ترجف بوادر بوادره صلى الله عليه وسلم يقول لاهله دثروني دثروني من شدة ما وجد من الفزع - [00:17:58](#)

فاتاه الخطاب في هذه السورة التي ذكر المؤلف رحمه الله اولها يا ايها المدثر وفيها بعثه بعثه وامره بالرسالة صلى الله عليه وسلم اما اقرأ فانه لم يأمره الله عز وجل فيها بالتبليغ ولا ارسله الى الناس انما امره بالقراءة لنفسه - [00:18:21](#)

قال وبلده مكة بعثه الله بالندارة عن الشرك بعثه الله بالندارة اي بالانذار عن الشرك الاصغر والاكبر الدقيق والجليل الظاهر والخفي فان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من الشرك كله - [00:18:45](#)

حذر منه ومن اسبابه المفضية اليه الموصلة اليه ولذلك تميزت هذه الشريعة بانها سدت كل الطرق الطرق الموصلة الى الشرك قال ويدعوا الى التوحيد ان يدعو الناس الى عبادة الله وحده - [00:19:08](#)

فهذه الشريعة وهذه الرسالة الخاتمة اكمل الرسالات واتمها في تحقيق التوحيد لله عز وجل حتى انه ما كان من الامور التي تجوز في الامم السابقة كالسجود تحية واکرام منع ذلك في هذه الشريعة - [00:19:30](#)

فخلصت من كل ما يفضي الى الشرك في الاقوال والاعمال والعقائد قال رحمه الله والدليل اي على ارساله ونذارته عن التوحيد وعن الشرك وامره بالتوحيد قوله تعالى يا ايها المدثر - [00:19:57](#)

قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ومن بديع هذه الايات ان الله سبحانه وتعالى افتتح الاوامر فيها بالندارة امر فيها في افتتاحها بالندارة الانذار - [00:20:21](#)

فاول اية امر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وحصلت له به وحصل له به الرسالة امر فيها بالانذار واختتمت بالامر بالصبر وهذا فيه اشعار له صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه لن يتحقق له القيام - [00:20:51](#)

بالندارة والرسالة الا بتحقيق الصبر ولذلك اختتم الاوامر في قوله بقوله ولربك فاصبر وهذا حال كل وهذا حال كل من دعا الى الله عز وجل وكل من علم الناس يحتاج الى صبر - [00:21:24](#)

ولذلك يتكرر امر الله جل وعلا لرسوله في الصبر في ايات كثيرة كقوله اصبر على ما يقولون فاصبر واصبر لحكم ربك وما الى ذلك من الايات التي امر فيها صلى الله عليه وسلم بالصبر - [00:21:54](#)

نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:08](#)